



## فرائد زانها حسن البيان

فرائد زانها حسن البيان  
معارفه التي مثل الحصان  
وأسرار وأبكار المعاني  
يبكت كل كذاب وجاني  
فديننا ربنا ذا الامتنان  
خفيّر جالب نحو الجنان  
جمال بعده والنيران  
وليس له بهذا الفضل ثاني  
وسبقت كل أسفار بشأن  
وخربت البيوت مع المباني  
وجددت رأس بدعات الزمان  
بها خرقت مخاريق الأداني  
فعي القوم واستتروا كفاني  
فأعدّهم فئوس الاحتقان<sup>(١)</sup>  
إلى نار تلوّح وجه جاني

وما القرآن إلا مثل دُرّ  
وما مست أكف الكاشحين  
به ما شئت من علم وعقل  
يسكت كل من يعدو بضغن  
رأينا درّ مزنّته كثيرًا  
وما أدراك ما القرآن فيضًا  
كلام فائق ما راق طرفي  
وأين يكون للقرآن مثل  
ورثنا الصحف فاقت كل كُتب  
وجاءت بعد ما خرت خيام  
محت كل الطرائق غير بر  
كأن سيوفها كانت كنار  
إذا استدعى كتاب الله مثلاً  
وأما الجاهلون فما أطاعوا  
سقوا كأس المنايا ثم سيقوا

فهذا أجزرُ جهلِ الجاهِلينَا  
وما كان الرحيمُ مُذِلَّ قومٍ  
وهل خُذِّتَ من أنباءِ أُمِّ  
وَكُلُّ النورِ في القرآنِ لكنْ  
به نلنَا ثراثَ الكاملينَا  
فَقُمْ واطْلُبْ معارفَهُ بجهدٍ  
أَتَخْطُبُ عزَّةَ الدنيا الدنْيَةِ  
أترضى يا أحيي بالخانِ حُمُقًا  
على بُستانِ هذا الدهرِ فأسْ  
وكم غُنُقٍ تُكسِّرُهَا المَنَايا  
تَرى في ساعةٍ سُرُورًا لرجُلٍ  
وإني ناصحٌ خِلٍّ أُمِينٌ  
يُكَرِّمُ جاهِلٌ قبلَ ابتلاءٍ  
\* \* \*  
وإني قد وصلتُ رياضَ حَبِّي  
هويتُ الحبَّ حتى صارَ رُوحِي  
بوجهِ الحبِّ لستُ حريصٌ مُلْكٍ  
وَرِثْنَا المجدَ من ذي المجدِ حَقًّا  
ولستُ مُواريًا عن عينِ ربي

من الرَّحمنِ عندَ الاستِنانِ <sup>(١)</sup>  
ولكنْ بعدَ ظَلَمٍ وأقْتِنانٍ  
رؤًا قُبْحًا بأفعالٍ حِسانٍ  
يَميلُ الهالِكُون إلى الدُّخانِ  
به سِرْنَا إلى أقصى المعاني  
وَحَفَّ شَرُّ العواقِبِ والهَوَانِ  
أَتَطْلُبُ عيشها والعيشُ فاني  
وتنسى وقتَ تبدلِ المكانِ  
فَكَمْ شَجَرٍ يُجَاخُ من الإهَانِ <sup>(٢)</sup>  
وكم كَفٍّ وكم حُسنِ البنَانِ  
وفي الأخرى تراه على الإِرَانِ <sup>(٣)</sup>  
ويدري نُورَ عِلْمِي من يُرَانِي  
وقدَرُ الحُبْرِ بعدَ الامْتِحَانِ  
\* \* \*  
ويطلُبُنِي خَصيمي في المحَانِي <sup>(٤)</sup>  
وأرْنَانِي <sup>(٥)</sup> جِنَانِي في جَنَانِي  
كفاني ما أرى نَفْسِي كَفَانِي  
وَصُبَّغْنَا بِمَحْبُوبٍ مُقَانِي <sup>(٦)</sup>  
وإن الله خالِقِي يَرَانِي

شرح الكلمات الصعبة: (١) الاحتفان: الاحتياج (٢) الاستنآن: السعي والفرار (٣) الإهانة: الأصل (٤) الإيران: التابوت (٥) المحاني: الفياقي (٦) أرْنَانِي: أي أراني، والمعنى: أنه تعالى قد أراني الجنة في قلبي. (٧) مقاني: ملاقٍ

(الخزائن الروحانية، مجلد ٨، الجزء الأول، نور الحق ص ٨٨ - ٩٢)